الـدَّارُ الآخِـرَةُ

(٣٣)

أَسْبَابُ دُخُولِ الجَنَّة

للشيخ / ندا أبو أحمد

الدَّارُ الآخِرَة

أسباب دُخُول الجَنَّة

M

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . . . .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [سورة آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [سورة النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا { ٧٠ } يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله . تعالى . وخير الهدي هدي محمد r وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

يقول ابن القيم r :

"أسباب دخول الجَنَّة كثيرة، لكن مدارها على ثلاث قواعد: إيمان، وتقوى، وعمل خالص لله على موافقة السُّنَّة، فأهل هذه الأصول الثلاثة هم أهل البشرى دون عداهم من سائر الخلق، وعليه دارت بشارات القرآن والسُّنَّة جميعها وتجتمع في أصلين:

إخلاص في الطاعة، وإحسان إلى خلقه، وضدها يجتمع في الذين يراءون، ويمنعون الماعون، وهذا كله يرجع إلى خصلة واحدة وهي موافقة الرب - تبارك وتعالى - في محابه، ولا طريق إلى ذلك إلا تحقيق القدوة ظاهراً وباطناً برسول الله r .

وأما الأعمال التي هي تفاصيل هذا الأصل، فهي بضع وسبعون شعبة، أعلاها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، وبين هاتين الشعبتين سائر الشُّعب التي مرجعها تصديق الرسول r في كل ما أخبر، وطاعته في جميع ما أمر استحباباً وإيجاباً" (حادي الأرواح: ص٤٤٤ بتصرف)

- وفي هذه الرسالة جملة من أسباب دخول الجَنَّة، ثم الحديث عن الأعمال التي ترفع صاحبها درجات في الجَنَّة، وأسأل الله تعالى القبول، كما أسأله الإخلاص في القول والعمل، والسِّر والعلن.

أولاً: أسباب دخول الجَنَّة

١- الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر:

قال تعالى: { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } [الحديد: ٢١]

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت t قال: قال رسول الله r :

"مَن شَهِدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته (١) ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجَنَّة حقٌّ، والنار حقٌّ، أدخله الله الجَنَّة على ما كان من العمل"

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري t أن رسول الله r قال في حديث له: **"مَن رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد r رسولاً، وجبت له الجَنَّة..."** الحديث

(١) كلمته: عيسى u ليس هو كلمة الله، إنما جاء بكلمة الله وهي "كن"، فليس عيسى هو "كن"؛ لأننا لو قلنا: أن عيسى هو "كن" لكان كلام الله مخلوقاً، وهذا ليس من عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وما قيل في "كلمة الله" يقال في "روح الله".

- **وهذا الإيمان لابد أن يتبعه عمل**

قال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٨٢]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً } [الكهف: ١٠٧]

وقال تعالى: { وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢٥]

وقال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً } [النساء: ٥٧]

وقال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { ٤٢ } وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }

[الأعراف: ٤٢-٤٣]

والآيات في هذا المعنى كثيرة، والتي تؤكد على هذا الأصل، أن السبيل لدخول الجَنَّة هو إيمان يتبعه عمل صالح.

٢- الانتساب إلى الإسلام والعمل بشرائعه:

الجَنَّة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، كما أخبر بذلك النبي r

- **فقد أخرج الإمام مسلم:** "أن النبي r أمر عمر t أن ينادي في الناس: "لا يدخل الجَنَّة إلا المؤمنون..." – **وفي رواية في "الصحيحين":**"لا يدخل الجَنَّة إلا نفس مسلمة، فمَن مات على غير الإسلام فهو من أهل النار، **كما قال العزيز الجبار:** { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: { وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ { ١١١ } بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } [البقرة: ١١١-١١٢]

- ***وأخرج البخاري أن النبي r قال:***

"إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أُمَّتِك كمثل ملكٍ اتخذ داراً، ثم بنى فيها بيتاً، ثم جعل فيها مائدةً، ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم مَن أجاب الرسول، ومنهم مَن تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجَنَّة، وأنت يا محمد رسول، مَن أجابك دخل الإسلام، ومَن دخل الإسلام دخل الجَنَّة، ومن دخل الجَنَّة أكل ما فيها"

وقال تعالى: { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ { ٦٨ } الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ { ٦٩ } ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ } [الزخرف: ٦٨-٧٠]

٣- تحقيق التوحيد الخالص:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس t : "أن رسول الله r قال لمعاذ وكان رديفه على الرحل، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً، قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه، إلا حرَّمه الله على النار، فقلت: يا رسول الله، أفلا أخبر به الناس فيستبشرون؟ قال: إذاً يتكلوا. وأخبر بها معاذ عند موته تأثيماً"

وأخرج البزار وأبو يعلى عن عمر بن الخطاب t قال: قال لي رسول الله r :

"أذّن في الناس أنه مَن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصاً دخل الجَنَّة"

(صحيح الجامع: ٨٥١)

- ومَن حقَّق التوحيد ولكن له معاصي أوبقته، فهذا لا يخلد في النار، ولكنه تحت مشيئة الله النافذة، إن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذه، ولكنه يدخل الجَنَّة يوماً من الأيام أصابه قبل ذلك اليوم ما أصابه.

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي ذر t قال:

"أتيتُ النبيَّ r وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجَنَّة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق،، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر"

- وفي "الصحيحين" أيضاً من حديث أنس t أن النبي r قال:

"يخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شُعَيْرَةٍ من خير، ويخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن بُرَّةٍ من خير، ويخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذَرَّةٍ من خير"

- وفي "سنن الترمذي" من حديث أبي سعيد t أن النبي r قال:

"يخرج من النار مَن كان في قلبه مثال ذَرَّةٍ من إيمان"

٤- عدم الشرك:

أخرج الإمام مسلم من حديث جابر t قال:

"أَتَىَ النبيَّ r رجلٌ، فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان؟ فقال: مَن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجَنَّة، ومَن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار"

- **وقال معاذ بن جبل t :**"يحبس الناس يوم القيامة في صعيد واحد، فينادى: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر، فقال له أبو عفيف: مَن المتقون؟ قال: قومٌ اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة فيمرُّون إلى الجَنَّة"

(شرح أصول الاعتقاد للالكائي: حديث رقم ٨٦٤)

- **وأخرج الإمام أحمد عن موسى بن طلحة قال: حدثني أبو أيوب:**

"أن أعرابياً عرض لرسول الله r وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته، أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله - أو يا محمد- أخبرني بما يُقرِّبني من الجَنَّة، وما يباعدني من النار؟ قال: كيف قلت؟ قال: فأعاد، فقال النبي r : تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دَعْ النَّاقة"

- **وأخرج البخاري أنه قيل للحبيب النبي r :**

"مَن مات من أُمَّتِك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجَنَّة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق"

٥- ومَن يحصي أو يحفظ أسماء اللّه تعالى:

- ***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :***

"لله تسعة وتسعون اسماً- مائة إلا واحدة- لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجَنَّة، وهو وِتْرٌ يُحبُّ الوِتْر"

- ***وفي "الصحيحين" أيضاً من حديث أبي هريرة t أن النبي r قال:***

"إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، مَن أحصاها دخل الجَنَّة"

- **وقد اختلف العلماء في معنى قوله r : "من أحصاها"**

فقال البخاري وغيره من المحققين: "معناه حفظها، وأن إحدى الروايتين مفسرة للأخرى".

- ***وقال الخطابي r :*** "يحتمل وجوه: **أحدهما**: أن يعدها حتى يستوفيها، بمعنى أن لا يقتصر على بعضها فيدعو الله بها كلها، ويثني عليه بجميعها، فيستوجب الموعود عليه من الثواب.

ثانيها: المراد بالإحصاء: الإطاقة، والمعنى: "مَن أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بموجبها، فإذا قال: "الرزاق"؛ وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء، **ثالثها**: المراد بها: الإحاطة بجميع معانيها، وقيل: "أحصاها": أي عمل بها، فإذا قال: "الحكيم" سلَّم لجميع أوامره وأقداره، وأنها جميعها على مقتضى الحكمة.

- ***وقال ابن بطال r :*** "طريق العمل بها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كـ"الرحيم والكريم"، فيُمرِّن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها، وما كان يخص الرب- جل وعلا – كـ"الجبار والمتكبر"؛ فعلى العبد أولاً الإقرار بها والخضوع لها، وعدم التحلِّي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد يقف فيه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد يقف منه عند الخشية والرهبة" (معارج القبول:١/٧٥) باختصار.

٦- حُسْن الظن في اللّه

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة t عن النبي r قال:

قال الله U:"أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله" (صحيح الجامع: ٤٣١٥)

- **وحسن الظن في الله من أسباب الوقاية من عذابه، وسبيل لدخول جنته**

فقد أخرج الإمام أحمد أن النبي r قال:

"يبعث الله تعالى رجلاً من أُمَّتِي يوم القيامة، فيوزن فيخف ميزانه، فيُؤمَر به إلى النار، فلما انصرف به الملائكة إلى النار؛ صار يلتفت، فقال الله: رُدُّوه، فلما عاد، قال الله U: عبدي هل ظلمتك حفظتي؟ قال: لا والله يا رب، قال: عبدي ألك حسنة لم تجدها هنا؟ قال: لا ولله يا رب، قال: عبدي أرأيت سيئة لم تعملها، قال: لا والله يا رب، قال: عبدي فما بالك تتلفت، قال: ما كان هذا ظني فيك يا رب، فقال الله U: أدخلوه الجَنَّة".

- *وأخرج الإمام مسلم من حديث أنس بن مالك t عن رسول الله r قال:*

"يخرج من النار أربعةٌ يُعْرَضون على الله U فيأمر بهم إلى النار، فيلتفت أحدهم، فيقول: أي رب!! قد كنت أرجو إن أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها، فيقول رب العزة: فلا نعيدك فيها"

- *وفي رواية ابن حبان:* "فيلتفت فيقول: يا رب ما كان هذا رجائي فيك، فيقول: ما كان رجاؤك؟ قال: كان رجائي إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها، فيرحمه الله؛ فيدخله الجَنَّة"

٧- مَن يتغمده اللّه برحمته ومغفرته:

فقد أخرج البخاري ومسلم أن النبي r قال:

"سدِّدُوا وقاربوا وأبشروا، واعلموا أنه لن يُدخِل أحدَكم الجَنَّة عملُهُ... قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة"

٨- التوكُّل على الله:

قال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ { ٥٨ } الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } [العنكبوت:٥٨-٥٩]

- وهذا مثال ضربه النبي r ليدل به على صدق التوكل على الله تعالى

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس k أن النبي r قال:

"عُرضت عليَّ الأمم، فجعل يمرُّ النبيُّ معه الرجلُ، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحدٌ، ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فرجوتُ أن تكون أُمَّتِي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيتُ سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل: هؤلاء أُمَّتُك ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجَنَّة بغير حساب، فتفرَّق الناسُ ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي r فقالوا: نحن ولدنا في الشرك ولكن هؤلاء أبناؤنا، فبلغ النبي r فقال: هم الذين لا يتَطَيَّرُون[١] ولا يكتوون ولا يسترقون وعلي ربهم يتوَكَّلون[٢]، فقام عكاشة بن محصن، فقال: أمِنْهُم أنا يا رسول الله؟ قال: أنت منهم، فقام آخر فقال: أمِنْهُم أنا؟ قال: سبقك بها عكاشة"

- وفي "مصنف ابن أبي شيبة" عن ابن عباس k قال: قال رسول الله r :

"عُرضت عليَّ الأمم، فإذا سوادٌ عظيمٌ، فقلت: هذه أُمَّتِي؟ فقيل: هذا موسى وقومُهُ، قال: ثم قيل لي: انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سوادٌ قد ملأ الأفق، قال: فقيل: هذه أُمَّتُك، ويدخل الجَنَّة سواها سبعون ألفاً بغير حساب، ثم دخل رسول الله r ولم يبين لهم، فأفاض القوم، فقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتَّبعنا رسوله، فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، قال: فبلغ ذلك رسول الله r فقال: هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون"

---

(١) التطير: التشاؤم بمسموع أو مرئي أو معلوم، وسمي بالتطير؛ لأن غالب التشاؤم عند العرب كان بالطير، فكانوا يزجرون الطير، فإذا ذهب يميناً يتفاءلون، واذا ذهب يساراً يتشاءمون.

(٢) التوكُّل: هو صدق الاعتماد على الله تعالى في جلب النفع او دفع الضر، وذلك بالأخذ بالأسباب المشروعة دون التعلق بها، ثم الرضا بالمقضي.

٩- تـقـوى اللّه U:

قال تعالى: { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا { ٦١ } لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا { ٦٢ } تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } [مريم: ٦١-٦٣]

وقال تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } [المائدة: ٦٥]

وقال تعالى: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ { ١٤ } قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [آل عمران: ١٤-١٥]

وقال تعالى: { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ { ٤٩ } جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ { ٥٠ } مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ { ٥١ } وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ { ٥٢ } هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ { ٥٣ } إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ } [ص: ٤٩-٥٤]

- والتقوى لها تعريفات كثيرة، وكل هذه التعريفات تدور حول معنى واحد وهو:

أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وذلك بفعل المأمور، واجتناب المحظور، فهذه هي التقوى، ومن حققها دخل الجَنَّة.

ففي الحديث الذي أخرج الترمذي وابن حبان عن أبي أمامة صُدى بن عجلان الباهلي t قال: سمعت رسول الله r يخطب في حجة الوداع فقال: "اتقوا الله، وصلُّوا خمسكم، وصُومُوا شهركم، وأدُّوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أمراءكُم، تدخلوا جنة ربكم" (صحيح الجامع: ١٠٩)

- وأخرج البزار وابن خزيمة وابن حبان من حديث عمرو بن مرة الجهني t قال:

"جاء رجلٌ من قضاعة إلى رسول الله r فقال: إني شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصَلَّيت الصلوات الخمس، وصُمْتُ رمضان وقمته، وآتيت الزكاة، فقال رسول الله r: مَن مات على هذا كان من الصديقين والشهداء"

- ففعل المأمور واجتناب المحظور، وهو ما يُعرَف بالتقوى، سبيل لدخول الجَنَّة.

- وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة t قال:

"سُئِل النبي r عن أكثر ما يُدخِل الناس الجَنَّة؟ قال: تقوى الله، وحسن الخلق، وسُئِل عن أكثر ما يُدخِل الناس النار؟ قال: الأجوفان: الفم والفرج". (صححه الألباني في صحيح الترمذي:٢/١٩٤)

١٠- الابتعاد عن الكبائر:

قال تعالى: { إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً } [النساء: ٣١]

١١- التوبـة:

قال تعالى: { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً { ٥٩ } إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً } [مريم: ٥٩-٦٠]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [التحريم: ٨]

اللهم ارزقنا توبة ترضيك عنا، واختم لنا بخاتمة السعادة، وارزقنا الجَنَّة والزيادة،،،

١٢- طاعة اللّه والرسول r :

قال تعالى: { . . . وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً } [الفتح: ١٧]

وقال تعالى: { وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً } [النساء: ٦٩]، وقال تعالى: { تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [النساء: ١٣]

أخرج الإمام مسلم أن النبي r قال:

"إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: ياويله أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فله الجَنَّة، وأُمِرْت بالسجود فعصيتُ فلي النار"

وأخرج البخاري أن الحبيب النبي r قال: "كل أُمَّتِي يدخلون الجَنَّة إلا مَن أَبَىَ، قيل: ومَن يأبَىَ يا رسول الله؟ قال: مَن أطاعني دخل الجَنَّة، ومَن عصاني فقد أبى"

١٣- الخوف من الله:

قال تعالى: { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ } [الرحمن:٤٦]

وقال تعالى: { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى { ٤٠ } فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى } [النازعات:٤٠-٤١]

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :

"مَن خاف أدلج [١]، ومَن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجَنَّة"

(صحيح الجامع: ٦٢٢٢)

والمراد بالحديث التشمير عن الطاعة، فيكون المعنى أن مَن خاف الله تعالى، ألزمه هذا الخوف السلوك إلى الآخرة، والمبادرة إلى الأعمال الصالحة، خوفاً من القواطع والعوائق.

١٤- الاستقامة:

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ { ١٣ } أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأحقاف: ١٣-١٤]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ { ٣٠ } نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ { ٣١ } نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ } [فصلت:٣٠-٣٢]

١٥- الصدق:

قال تعالى عن عاقبة الصادقين يوم القيامة: { قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [المائدة:١١٩]

وأخرج الإمام مسلم من حديث عبد الله بن مسعود t أن النبي r قال:

"عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البِرِّ [٢]، وإن البر يهدي إلى الجَنَّة، وما يزال الرجل يصدق [٣]، ويتحرَّى الصدق حتى يكتب عند الله صِدِّيقاً، وإيَّاكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذَّاباً"

وفي الحديث إشعار بحسن خاتمة الصادق الذي يتكرر منه الصدق

---

(١) ومعنى أدلج: أي سار من أول الليل.

(٢) البِرِّ: بكسر الباء: الطاعة.

(٣) يصدق: أي يتكرر منه الصدق.

- وفي رواية أخرى عند ابن ماجه: "عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجَنَّة، وإيَّاكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلُوا الله اليقين والمعافاة، فإنه لم يؤتَ أحدٌ بعد اليقين خيراً من المعافاة، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمركم الله" (صحيح الجامع: ٤٠٧٢)

وقد مرَّ بنا في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وابن حبان عن عبادة بن الصامت t قال: أن النبي r قال:

"اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمنُ لكم الجَنَّة، اصدقوا إذا حدثتم... " الحديث

١٦- مَن يؤمن بالنبي r دون أن يراه:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال:

"طوبى لمَن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمَن آمن بي ولم يرني"

(صحيح الجامع: ٣٩٢٣)

وطوبى: شجرة في الجَنَّة كما أخبر بذلك الحبيب النبي r

فقد جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري t عن النبي r r قال:

"طوبى شجرة في الجَنَّة، مسيرة مائة عام، ثيابُ أهلِ الجَنَّة تخرج من أكمامها"

(صحيح الجامع: ٣٩١٨)

١٧- الذين آمنوا بالرسول r من أهل الكتاب:

قال تعالى: { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ { ٨٢ } وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ { ٨٣ } وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ { ٨٤ } فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } [المائدة: ٨٢-٨٥]

١٨- ثلاث بيوت في الجَنَّة لمن آمن بالنبي وأسلم وهاجر وجاهد:

أخرج النسائي والحاكم عن فضالة بن عبيد t عن النبي r قال:

"أنا زعيم لمَن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجَنَّة، وببيت في وسط الجَنَّة، وببيت في أعلى غرف الجَنَّة، وأنا زعيم لمَن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجَنَّة، وبيت في وسط الجَنَّة، وبيت في أعلى غرف الجَنَّة، فمَن فعل ذلك لم يدعْ للخير مطلباً، ولا من الشرِّ مهرباً، يموت حيث شاء أن يموت" (صحيح الجامع: ١٤٦٥)

١٩- التَّمَسُّك بهدي النبي r وأصحابه:

فقد أخرج ابن ماجه: "والذي نفس محمد بيده لتفترقن أُمَّتِي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجَنَّة، واثنتان وسبعون في النار" (صحيح الجامع: ١٠٨٢)

- ثم بيَّن من هي الفرقة الناجية.

فقال r كما في "مسند الإمام أحمد" و"سنن أبي داود" وعند الترمذي: "إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن النَّصارى افترقت على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأُمَّة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهم الجماعة"

- ***وفي رواية عند الحاكم:*** "ما أنا عليه وأصحابي"

٢٠- بنـــاء المســـاجد:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان t قال: سمعت رسول الله r يقول:

"مَن بنى مسجداً يبتغي به وجه الله؛ بنى الله له بيتاً في الجَنَّة"

- ***وفي رواية:*** "بنى الله له مثله في الجَنَّة"

لكن يشترط أن يكون هذا الفعل (بناء المساجد) خالياً من الرياء والسمعة، وأن يبتغي ببنائه وجه الله

وذلك للحديث الذي رواه الطبراني في "الأوسط" عن عائشة i عن النبي r قال:

"مَن بنى مسجداً لا يريد به رياءً ولا سمعة؛ بنى الله له بيتاً في الجَنَّة"

(حسنه الألباني في صحيح الترغيب: ٢٧٤)

٢١- الأذان:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر t قال: سمعت رسول الله r يقول: "يعجَبُ رَبُّكَ من راعي غنم في رأس شظية[١] الجبل، يؤَذِّن بالصلاة، ويُصلِّي، فيقول الله U: انظروا إلى عبدي هذا يُؤَذِّن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرتُ لعبدي، وأدخلته الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٨١٠٢)

- وأخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر k أن النبي r قال:

"مَن أَذَّنَ اثنتي عشرة سنة؛ وجبت له الجَنَّة، وكُتِبَ له بتأذينه في كل يوم ستون حسنةً، وبكل إقامة ثلاثون حسنةً" (صحيح الجامع: ٦٠٠٢)

- مَن يردد خلف المؤذن لا يحرم أيضاً أن يكون من أهل الجَنَّة

فقد أخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة t قال: "كنا مع رسول الله r فقام بلال ينادي، فلما سكت، قال رسول الله r: مَن قال مثل هذا يقيناً دخل الجَنَّة"

- وأخرج الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب t قال: قال رسول الله r:

"إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجَنَّة"

٢٢- المحافظة على الوضوء وتجديده:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن خزيمة من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه k قال:

"أصبح رسول الله r يوماً فدعا بلالاً، فقال: يا بلال بم سبقتني إلى الجَنَّة؟ إنني دخلت البارحة الجَنَّة فسمعت خشخشتك[٢] أمامي؟ فقال بلال: يا رسول الله ما أَذَّنتُ قطُّ إلا صلَّيْت ركعتين، ولا أصابني حدثٌ قط إلا توضَّأت عنده، فقال رسول الله r: بهذا"

(صححه الألباني في صحيح الترغيب: ١٩٤)

---

(١) الشظية: هي القطعة من الجبل تنقطع ولا تنفصل عنه.

(٢) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح، والمقصود هنا يعني صوت مشيتك.

٢٣- الدعاء بعد الوضوء:

فقد أخرج الإمام مسلم: "مَن توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - زاد الترمذي: "اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المُتَطَهِّرين؛ فُتِحَت له ثمانية أبواب الجَنَّة ليدخل من أيها شاء"

(صحيح الجامع: ٦١٦٧)

٢٤- الصلاة بعد الوضوء:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t أن النبي r قال لبلال:

"يا بلال، حدِّثْنِي بأرجى عمل [١] عملته في الإسلام، إني سمعت دف نعليك بين يدي في الجَنَّة، قال: ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهَّر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار؛ إلا صَلَّيت بذلك الطهور ما كُتِبَ لي أن أُصلِّي"

وعند مسلم من حديث عقبة بن عامر t قال: سمعت رسول الله r يقول:

"مَن توضَّأ فأحسن الوضوء ثم صَلَّى ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه، وجبت له الجَنَّة"

٢٥- المحافظة على الصلوات الخمس:

قال تعالى: { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ { ٩ } أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ { ١٠ } الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [المؤمنون: ٩-١١]

فقد أخرج أبو داود عن عبادة بن الصامت t قال: سمعت رسول الله r يقول:

"خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله على العباد، فمَن جاء بهنَّ ولم يضيع منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقهنَّ، كان له عند الله عهد أن يدخله الجَنَّة، ومَن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٣٢٤٣)

- وفي رواية عند الإمام أحمد عن حنظلة الكاتب t قال: سمعت رسول الله r يقول:

"مَن حافظ على الصلوات الخمس: ركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن، وعلم أنهن حقٌ من عند الله، دخل الجَنَّة - أو قال: "وجبت له الجَنَّة -أو قال: "حُرِّم على النار"

(حسنه الألباني في صحيح الترغيب: ٣٨١)

- وأخرج أبو داود عن أبي قتادة t قال: قال رسول الله r قال الله U:

"إني فرضتُ على أُمَّتِك خمس صلواتٍ، وعهدتُ عندي عهداً أنه مَن جاء يحافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجَنَّة، ومَن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي" (حسنه الألباني في صحيح أبي داود)

---

(١) أرجى عمل: أي بأكثر عمل ترجو ثوابه عند الله بعد الإيمان والتوحيد.

٢٦- الذهاب إلى المسجد لأداء صلاة الجماعة:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t أن النبي r قال:

"مَن غدا إلى المسجد أو راح؛ أعدَّ الله له في الجَنَّة نزلاً[١] كلما غدا أو راح"

- وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي أمامة t عن النبي r قال:

"ثلاثةٌ كلهم ضامن على الله..." ثم ذكر منهم: "ورجلٌ راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجَنَّة أو يردُّهُ بما نال من أجر..." الحديث (صحيح الجامع: ٣٠٥٣)

٢٧- المحافظة على الصلوات الخمس، خصوصاً: صلاة الفجر والعصر:

فقد أخرج البخاري ومسلم عند أبي موسى t أن رسول الله r قال:

"مَن صَلَّى البردين [٢] دخل الجَنَّة"

- ومن حافظ على هاتين الصلاتين نال الفوز العظيم، والجائزة الكبرى، وهو رؤية وجه الله الكريم

فقد أخرج البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي t قال:

"كنا عند النبي r ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تُضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا"

٢٨- من سدّ فرجة في الصف:

فقد أخرج ابن ماجه عن عائشة i قال: قال رسول الله r :

"إن الله وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلُون الصفوف، ومَن سدَّ فرجةً بنى الله له بيتاً في الجَنَّة، ورفعه بها درجة" (صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: ١٩٤، ٨١٤)

٢٩- قراءة آية الكرسي دبر الصلاة:

فقد أخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي أمامة t عن النبي r قال:

"مَن قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة لم يَحُلْ بينه وبين دخول الجَنَّة إلا أن يموت"

(صحيح الجامع: ٦٤٦٤)

---

(١) والنُّزل هو: ما يعد للضيف.

(٢) البردان: الصبح والعصر.

٣٠- المحافظة على اثنتي عشرة ركعة من النوافل في اليوم والليلة:

فقد أخرج النسائي من حديث عائشة i عن النبي r قال:

"مَن ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجَنَّة، أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر"

- وعند مسلم من حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان k قال: سمعت رسول الله r يقول:

"ما من عبدٍ مسلمٍ يُصلِّي لله تعالى في كل يومٍ ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجَنَّة، أو إلا بُنِيَ له بيتٌ في الجَنَّة"

٣١- صلاة الضحى أربع ركعات:

وذلك للحديث الذي أخرجه الطبراني في "الأوسط" عن أبي موسى t عن النبي r قال:

"مَن صَلَّى الضحى أربعاً، وقبل الأولى أربعاً، بُنِيَ له بيتٌ في الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٦٣٤٠)

٣٢- قيـــام اللـيـل:

قال تعالى: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ { ١٦ } فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [السجدة:١٦-١٧]

وتأمَّل كيف قابل ما أُخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم ممَّا لا تعلمه نفس، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجَنَّة.

وقال تعالى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ { ١٥ } آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ { ١٦ } كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ { ١٧ } وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } [الذاريات: ١٥-١٨]

وأخرج الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن سلام t أن النبي r قال:

"أيها الناس، أَفْشُوا السلام، وأَطْعِموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجَنَّة بسلام" (السلسلة الصحيحة: ٥٦٩)

- بل قيام الليل سبيل لسكن غرفة الجَنَّة، والتي أخبر عنها الحبيب النبي r

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي مالك الأشعري t عن النبي r قال:"إن في الجَنَّة غرفاً يُرَى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله لمَن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصَلَّى بالليل والناس نيام" (صحيح الجامع:٢١٢٣)

٣٣- الصَّـدقـة:

قال تعالى: { وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ { ٢٢ } جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ { ٢٣ } سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } [الرعد: ٢٢-٢٤]

وقال تعالى: { لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { ٨٨ } أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ٨٨-٨٩]

وقال تعالى: { مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ { ١١ } يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }

[الحديد: ١١-١٢]

أخرج الإمام أحمد والنسائى والحاكم من حديث أبي ذر t *أن النبي* r *قال:*

"ما من مسلمٍ ينفقُ من كل مالٍ له زوجين في سبيل الله، إلا استقبلته حَجَبَةُ الجَنَّة كلهم يدعوه إلى ما عنده" (صحيح الجامع: ٥٧٧٤)

وذكر الحافظ r *في كتابه "الإصابة" عن أنس* t *قال:*

"إن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فقال له النبي r: أعطه إيَّاها بنخلة في الجَنَّة، فأبى، فأتاه أبو الدحداح، فقال: بعني نخلتك بحائطي، قال: ففعل، فأتى النبي r، فقال، يا رسول الله، ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد أعطيتكها، فقال النبي r: كم من عذق وداح لأبي الدَّحداح في الجَنَّة (قالها مراراً)، قال: فأتى امرأته، فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط، فإني قد بعته بنخلة في الجَنَّة، فقالت: ربح البيع- أو كلمة تشبهها-"

فرضي الله عن الرعيل الأول

٣٤- صنـــائع المعـــروف:

أخرج الطبراني في "الكبير" من حديث أبي ذر t قال:

"قلت: يا رسول الله، ماذا يُنَجِّي العبد من النار؟ قال: الإيمان بالله، قلت: يا نبي الله، إن مع الإيمان عمل، قال: يرضخ مما رزقه الله[١]، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ؟ قال r: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن كان عَيِيًا[٢] لا يستطيع أن يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر؟ قال: يصنع لأخرق، قلت: أرأيت إن كان أخرق[٣] لا يستطيع أن يصنع شيئاً؟ قال: يعين مظلوماً، قلت: أرأيت إن كان ضعيفاً لا يستطيع أن يعين مظلوماً؟ قال r: ما تريد أن تترك في صاحبك من خير؟ يمسك الأذى عن الناس، فقلت: يا رسول الله، إذا فعل ذلك دخل الجَنَّة؟! قال: ما من مسلمٍ يفعل خصلة من هؤلاء إلا أخذت بيده حتى تُدخله الجَنَّة" (السلسلة الصحيحة: ٢٦٦٩)

٣٥- الصِّيـــام:

فقد أخرج البزار من حديث حذيفة t قال: قال رسول الله r:

"مَن خُتِم له بصيام يوم دخل الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٦٢٢٤)

قال المناوي r في شرح هذا الحديث: "أي مَن خَتَمَ عمره بصيام يومٍ بأن مات وهو صائم أو بعد فطره من صومه؛ دخل الجَنَّة مع السابقين الأولين، أو من غير سبق عذاب"

- والصائم يدخل من باب في الجَنَّة يسمي الرَّيَّان

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد t أن النبي r قال:

"إن في الجَنَّة باباً يقال له: الرَّيَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أغْلِق، فلم يدخل منه أحد"

- زاد الترمذي: **"ومَن دخله لم يظمأ أبداً".**

---

(١) يرضخ مما رزقه الله: أي يعطي ويتصدق.

(٢) عَيِيًا: يعني مَن لا يحسن الكلام.

(٣) الأخرق: هو الذي لا يحسن عمله.

- وصيام شهر رمضان مع باقي الأعمال سبيل لسكنى الجِّنان

فقد أخرج الترمذي والحاكم عن أبي أمامة t عن النبي r قال:

"اتقوا الله، وصَلُّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأَدُّوا زكاة أموالِكم، طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنَّة ربكم" (صحيح الجامع: ١٠٩)

يقول ابن الجوزي r :

"إن الحور العين تقول لولي الله وهو متكئ على نهر العسل وهي تعطيه الكأس وهما في نعيم وسرور: أتدري يا حبيب الله متى زوَّجني الله إياك؟ فيقول: لا أدري، فتقول: نظر إليك في يوم شديد حره، وأنت في ظمأ الهواجر فباهى بك الملائكة وقال: انظروا يا ملائكتي إلى عبدي، ترك شهوته، ولذته وزوجته وطعامه وشرابه، رغبة فيما عندي، أُشْهِدكم أني قد غفرتُ له، فغفر لك يومئذ وزوَّجني إياك".

- ومَن يتابع الصيام يكون في أعلى الجنان

فقد مرَّ بنا الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي مالك الاشعري t عن النبي r قال: "إن في الجَنَّة غرفاً يُرَى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله لمَن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصَلَّى بالليل والناس نيام"

(صحيح الجامع: ٢١٢٣)

٣٦- الحـــج:

لم يرضَ الله U ثواباً لمَن قصد بيته إلا الجَنَّة

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t أن النبي r قال:

"العُمْرة إلى العُمْرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجَنَّة"

- وفي رواية عند الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود t عن النبي r قال:

"تابعوا بين الحجِّ والعُمْرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثوابٌ إلا الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٢٩٠١)

٣٧- التهليل والتكبير في الحج:

فقد أخرج الطبراني في "الأوسط" من حديث أبي هريرة t عن النبي r قال:

"ما أهَلَّ مُهِلٌّ قط إلا بُشِّر، ولا كبَّر مُكَبِّر قط إلا بُشِّر، قيل: بالجَنَّة؟ قال: نعم"

(السلسلة الصحيحة: ١٦٢١)

٣٨- أداء الفـرائـض:

فقد أخرج الترمذي عن معاذ بن جبل t قال:

"قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يُدخلني الجَنَّة ويباعدني عن النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على مَن يَسَّرهُ الله تعالى عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال..." الحديث

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t :

"أن أعرابياً أتى الرسول r فقال: يا رسول الله، دُلني على عملٍ إذا عملتُه دخلت الجَنَّة، قال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما وليّ، قال النبي r : مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجَنَّة، فلينظر إلى هذا"

- وأخرج الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث أبي أمامة t عن النبي r قال:

"اتقوا الله، وصَلُّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأَدُّوا زكاة أموالِكم، طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنَّة ربكم" (صحيح الجامع: ١٠٩)

٣٩- مَن جمع بين صيام، وصلاة جنازة، وصدقة، وعيادة مريض في يوم واحد:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :

مَن أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن عاد منكم اليوم مريضاً؟ فقال أبو بكر: أنا، قال رسول الله r : ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجَنَّة"

٤٠- خمس مَن عملهن في يوم كتبه اللّه من أهل الجَنَّة:

جاء ذكرها في الحديث الذي أخرجه أبو يعلى وابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري t أن النبي r قال: "خمسٌ مَن عملهن في يومٍ كتبه الله من أهل الجَنَّة: مَن صام يوم الجمعة [١]، وراح إلى الجمعة، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وأعتق رقبة" (صحيح الجامع: ٣٢٥٢)

(١)"مَن صام يوم الجمعة": قال الألباني: يعني اتفاقاً لا قصداً، كما في رواية لأبي يعلى: "مَن وافق صيامه يوم الجمعة"

٤١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القيام بالمأمورات:

قال تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { ٧١ } وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة:٧١-٧٢]

٤٢- الجهاد في سبيل اللّه:

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ { ١٠ } تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ { ١١ } يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { ١٢ } وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } [الصف: ١٠-١٣]

وقال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } [آل عمران: ١٤٢]

وقال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ { ٢٠ } يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ { ٢١ } خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } [التوبة: ٢٠-٢٢]

وقال تعالى: { إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }
[التوبة: ١١١]

- وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة t قال:

"مرَّ رجلٌ من أصحاب رسول الله r ، بشعب فيه عيينةٌ من ماءٍ عذبةٍ، فأعجبته، فقال: لو اعتزلتُ الناس فأقمتُ في هذا الشِّعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله r ، فذكر ذلك لرسول الله r ، فقال: "لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفرَ اللهُ لكم ويدخلكم الجَنَّة؟ اغزُوا في سبيل الله، مَن قاتل في سبيل الله فواق ناقة [1] وجبت له الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٧٣٧٩)

(١) فواق ناقة: هو ما بين الحَلْبتين.

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي t وهو بحضرة العدُو، يقول: قال رسول الله r :

"إن أبوابَ الجَنَّة تحت ظلال السُّيُوف، فقام رجل رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى، أأنت سمعت رسول الله r يقول هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه، فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتِل"

- وأخرج الإمام أحمد والطبراني في "الكبير" عن عبادة بن الصامت t قال:

قال رسول الله r :"جاهدوا في سبيل الله، فإن الجهاد في سبيل الله بابٌ من أبواب الجَنَّة، ينجي الله تبارك وتعالى به من الهَمِّ والغَمِّ" (صحيح الترغيب: ١٣١٩)،(صحيح الجامع:٤٦٠٣)

- وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة t أن النبي r قال:

"مثلُ المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمَن يجاهدُ في سبيله - كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع، وتوَكَّل الله تعالى للمجاهد في سبيله إن توفاهُ أن يُدخله الجَنَّة، أو يُرجعهُ سالماً مع أجر أو غنيمة"

- وفي رواية عند أبي داود من حديث أبي أمامة t قال: قال رسول الله r :

"ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجَنَّة، أو يرده بمال من أجر أو غنيمة" (صحيح الجامع: ٣٠٥٣)

- وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان عن سبرة بن الفاكه t قال: سمعت رسول الله r يقول: "إن الشيطان قعد لابن آدم بطريق الإسلام، فقال: تُسلمُ وتذر دينك ودين آبائك؟! فعصاه فأسلم فعقد له بطريق الهجرة، فقال له: وتهاجر وتذر دارك وأرضك وسماءك؟! فعصاه فهاجر، فقعد له بطريق الجهاد، فقال: يُجاهد وهو جهد النفس والمال، فتقاتِل فتُقتلُ فتنكحُ المرأةُ ويُقَسمُ المالُ؟ فعصاه فجاهد، فقال رسول الله r : فمَن فعل ذلك فمات، كان حقاً على الله أن يدخله الجَنَّة، وإن غرق، كان حقاً على الله أن يدخله الجَنَّة، وإن وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجَنَّة" (صحيح الجامع: ١٦٥٢)

٤٣- مَن قُتِل في سبيل الله:

قال تعالى: { رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ { ١٩٤ } فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ }

[آل عمران: ١٩٤-١٩٥]

وقال تعالى: { . . . وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ { ٤ } سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ { ٥ } وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ } [محمد: ٤-٦]

وأخرج الإمام أحمد والترمذي عن المقدام بن معدي كرب t *أن النبي* r *قال:*

"للشهيد عند الله سبعُ خصال: يغفرُ له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجَنَّة، ويُحَلَّى حُلَّة الإيمان، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحورِ العين، ويُجارُ من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته" (صحيح الجامع: ٥١٨٢)

- *وأخرج البخاري عن سمرة بن جندب* t *قال: قال رسول الله* r :

"رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قالا لي: أما هذه فدار الشهداء"

- *وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس* k *قال: قال رسول الله* r :

"لما أصيب إخوانكم، جعل الله أرواحهم في جوف طير خُضر، تَرِدُ أنهار الجَنَّة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب، مُعلقَةً في ظل العرش، فلما وجدوا طِيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: مَن يُبلِّغ إخواننا عنَّا أنَّا أحياء في الجَنَّة نُرزَق، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا يَنكُلُوا[1] عن الحرب؟ فقال الله تعالى: أنَا أُبلِّغُهُم عنكم، قال: فأنزل الله U: { وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } [آل عمران: ١٦٩]"

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٣٧٩)

وأخرج الطبراني في "الكبير" والدارقطني من حديث كعب بن عجرة t *قال: قال رسول الله* r :

"ألا أخبركم برجالكم من أهل الجَنَّة؟ النبي في الجَنَّة، والشهيد في الجَنَّة..." الحديث

(صحيح الجامع: ٤-٢٦)

---

(١) يَنكُلُوا: أي يجبُنوا ويتأخروا عن الجهاد.

- **أفضل الشهداء**:

- ***فقد أخرج الطبراني في "الأوسط" عن نعيم بن هبَّار(ويقال :همَّار) t أن النبي r قال:***

"الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول، ولا يلتفتون بوجوههم حتى يُقتَلُوا، فأولئك يُلقونَ في الغُرفِ العُلا من الجَنَّة، يضحك إليهم ربك، إن الله تعالى إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه" (صحيح الجامع: ٣٧٤٠)

هدية لمَن أحسن النية:

كثير منَّا يطوق للجهاد والموت في سبيل الله؛ للفوز بالشهادة ونيل أعلى الدرجات عند رب البريَّات، لكن ربما يعجز البعض منا عن الجهاد لعذر، لكن نفسه تشتاق، وروحه تهفو، وعينه تدمع، وقلبه يحترق، فهؤلاء الذين يسألون الله الشهادة بصدق، يعطيهم الله أجر الشهداء وإن ماتوا على فراشهم.

فقد أخرج الإمام مسلم عن سهل بن حنيف t قال: قال رسول الله r :

"مَن سأل الله الشهادة بصدق بلَّغهُ الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه"

٤٤- مَن مات على عمل صالح (حُسْن الخاتمة):

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود t أن النبي r قال في حديث له: **"... وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجَنَّة فيدخلها"**

٤٥- مَن قُتِلَ دون ماله مظلوماً:

فقد أخرج النسائي من حديث عبد الله بن عمرو k أن النبي r قال:

"مَن قُتِلَ دون ماله مظلوماً فله الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٦٤٤٦)

٤٦- مَن أثنى عليه الناس خيراً وهو أهلٌ لذلك:

فقد أخرج ابن ماجه عن ابن عباس k قال: قال رسول الله r :

"أهل الجَنَّة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع، وأهل النار من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمع" (صحيح الجامع: ٢٥٢٧)

- وعند ابن ماجه أيضاً من حديث أبي زهير الثقفي t قال: قال رسول الله r :

"يوشك أن تعرفوا أهل الجَنَّة من أهل النار، قالوا: بم ذاك يا رسول الله؟ قال: بالثناء الحَسَن والثناء السيئ، أنتم شهداء الله بعضكم على بعض" (حسنه الألباني في سنن ابن ماجه)

- وأخرج البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك t قال:

"مرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي r : وجبت، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: وجبت، فقال عمر بن الخطاب t : ما وجبت؟ قال: هذا أثنيتم عليه خيراً، فوجبت له الجَنَّة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض"

- وأخرج البخاري من حديث عمر بن الخطاب t قال: قال رسول الله r :

"أيما مسلم شهد له أربعةٌ بخير؛ أدخله الله الجَنَّة، قلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة، قلنا: واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد"

٤٧- التَّمَسُّك بالقرآن:

فقد أخرج الطبراني من حديث جابر t أن النبي r قال:

"القرآن شافعٌ مُشفَّع، وماحلٌ مُصدَّق، مَن جعله أمامه قاده إلى الجَنَّة، ومَن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار" (السلسلة الصحيحة: ٢٠١٩)،(صحيح الجامع: ٤٤٤٣)

- وأخرج الطبراني في "الأوسط" من حديث أنس t أن النبي r قال:

"سورةٌ من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجَنَّة وهي تبارك" (صحيح الجامع: ٣٦٤٤)

- **سورة الإخلاص**:

- جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد من حديث معاذ بن أنس k أن النبي r قال: "مَن قرأ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } عشر مرات؛ بنى الله له بيتاً في الجَنَّة"(صحيح الجامع: ٦٤٧٢)

- وأخرج البخاري عن أنس t :

"أن رسول الله r بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ، فلما آتاهم النبي r أخبروه الخبر، فقال: يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: إني أحبها، فقال: حبك إياها أدخلك الجَنَّة"

- وحامل القرآن يكون مع السفرة الكرام البررة الذين اختارهم الله تعالى وشرفهم بأن تكون بأيديهم الصحف المطهرة، **كما قال تعالى:** { فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ { ١٣ } مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ { ١٤ } بِأَيْدِي سَفَرَةٍ }

[عبس:١٣-١٥]

وأخرج البخاري ومسلم أن النبي r قال:

"الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق له أجران"

٤٨- الذكر والاستغفار:

فقد أخرج الطبراني عن أبي الدرداء t قال: قال رسول الله r :

"ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النورُ، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قال: فجثا أعرابي على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، جَلِّهِم لنا نعرفهم، قال: هم المتحابُّون في الله، من قبائل شتى، وبلاد شتى، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه"

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٠٩)

وأخرج الإمام أحمد عن عمرو بن عبسة t قال: "قلت: يا رسول الله، ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: غنيمةُ مجالس الذكر الجَنَّة"

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٠٧)

- **فالذكر سبب للنجاة من عذاب اللّه:**

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث معاذ t أنه قال: قال رسول الله r :

"ما عمل آدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله" (صحيح الجامع: ٥٦٤٤)

- **والذكر غراس الجَنَّة:**

- فقد أخرج الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود t أن النبي r قال:

"لقيت ليلة أُسْرِي بي إبراهيم الخليل u ، فقال: يا محمد، اقرئ أُمَّتِك مني السلام، وأخبرهم أن الجَنَّة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" (صحيح الجامع: ٥١٥٢)

- وأخرج ابن ماجه والحاكم أن النبي r مرَّ بأبي هريرة t وهو يغرس غرساً فقال:

"يا أبا هريرة، ما الذي تغرس؟ قلت: غرساً لي، قال: ألا أدلُّك على غراسٍ خيرٌ لك من هذا؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يُغْرَسُ لك بكل واحدة شجرة في الجَنَّة"

- وأخرج الترمذي وابن حبان من حديث جابر t عن النبي r قال:

"مَن قال: سبحان الله وبحمده، غُرِسَت له نخلةٌ في الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٦٤٢٩)

- وفي حديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري t أن النبي r قال:

"يا عبد الله بن قيس، ألا أعلِّمُك كلمة هي من كنوز الجَنَّة: لا حول ولا قوة إلا بالله"

- وأخرج الإمام أحمد وابن حبان عن أبي ذر t قال:

"أمرني خليلي r بسبع: أمرني بحب المساكين، والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلى مَن هو دوني، ولا أنظر إلى مَن هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني ألا أسأل أحداً شيئاً، وأمرني أن أقول الحق، وإن كان مُرًّا، وأمرني ألا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش"

- وفي رواية: "فإنها كَنْزٌ من كنوز الجَنَّة"

٤٩- خصلتان لا يحافظ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دخل الجَنَّة:

أخرج الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو k *عن النبي* r *قال:* "خصلتان لا يحافظ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دخل الجَنَّة، ألا وهما يسيرٌ، ومَن يعمل بهما قليلٌ، يسبح الله في دُبر كل صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبِّره عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبِّر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمده ثلاثاً وثلاثين، ويسبِّح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان، فأيكم يعملُ في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة" (صحيح الجامع: ٣٢٣٠)

٥٠- مَن قرأ سيد الاستغفار ليلاً ونهاراً:

أخرج البخاري من حديث شداد بن أوس r *عن النبي* r *قال:*

"سيِّدُ الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: مَن قالها من النهار مُوقناً بها؛ فمات من يومه قبل أن يُمسِي فهو من أهل الجَنَّة، ومَن قالها من الليل وهو موقن بها؛ فمات قبل أن يُصبِح فهو من أهل الجَنَّة"

٥١- ذكر عند النوم من قاله يقيناً؛ بُنِيَ له بيتاً في الجَنَّة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب عن النبي r *قال:*

"إذا اضطجع الرجل فتوسَّد يمينه، ثم قال: اللهم إليك أسلمتُ نفسي، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأت إليك ظهري، ووجهت إليك وجهي، رهبة منك ورغبة إليك، لا ملجأ ولامنجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيك الذي أرسلتَ، ومات على ذلك؛ بُنِيَ له بيت في الجَنَّة، أو بوئ له بيت في الجَنَّة"

٥٢- كلمات مَن خُتِمَ له بها دخل الجَنَّة:

- أخرج الحاكم عن جابر t أن رسول الله r قال:

"إذا آوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان، فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشرٍّ، فإن ذكر الله ثم نام، بات الملك يَكْلَؤُهُ، فإذا استيقظ قال الملك: افتح بخير، وقال الشيطان: افتح بشر، فإن قال: الحمد لله الذي ردَّ عليّ نفسي ولم يُمِتْها في منامها، الحمدلله الذي { . . . يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا . . . } [فاطر: ٤١]، الحمد لله الذي يُمسِك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، فإن وقع من سريره فمات دخل الجَنَّة"

(صححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي)

٥٣- مَن مات وهو برئ من الكِبْر، والدَّين، والسرقة:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث ثوبان t عن النبي r قال:

"مَن فارق الروح جسده، وهو برئٌ من ثلاثٍ؛ دخل الجَنَّة، الكِبْر، والدَّين، والغلول"

(صحيح الجامع: ٦٤١١)

٥٤- مَن صدع بالحق ومات دونه:

قال تعالى: { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ { ٢٠ } اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ { ٢١ } وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { ٢٢ } أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ { ٢٣ } إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ { ٢٤ } إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ { ٢٥ } قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ { ٢٦ } بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ }

[يس: ٢٠-٢٧]

وأخرج الحاكم في "المستدرك" عن جابر t عن النبي r قال:

"سيِّدُ الشهداء: حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله"

(صحيح الجامع: ٣٦٧٥)

٥٥- أن يحبَّ للناس ما يحبه لنفسه:

أخرج الإمام أحمد عن سويد بن حجير قال: حدَّثني خالي قال:

"لقيت رسول الله r بين عرفة والمزدلفة، فأخذت بخطام ناقته، فقلت: ماذا يقرِّبُني من الجَنَّة، ويباعدني من النار؟ قال: أما والله لقد كنت أوجزت في المسألة، لقد أعظمتَ وأَطْوَلتَ: أقمْ الصلاة المكتوبة، وأدِّ الزكاة المفروضة، وحِجِ البيت، وما أحببت أن يفعله بك الناس فافعل لهم، وما تكره أن يأتيَ الناس إليك فدع الناس، خل سبيل الناقة"

٥٦- كفُّ اللسان عما يغضب الله تعالى:

فقد أخرج الدارقطني عن البراء t قال: "جاء رجلٌ إلى رسول الله r ، فقال: دلني على عمل يقربني من الجَنَّة، ويباعدني من النار، قال: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، اعْتِق نسمة، وفُك رقبة، قال: يا رسول الله، أوليسا واحداً؟ قال: لا. عتق النسمة أو تُفْرِدَ بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمِنْحةُ الوكوف[١]، والفئ [٢] على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطقْ ذلك، فكف لسانك إلا من خير"

- والنبي r ضمن الجَنَّة لمَن كف وصان لسانه و فرجه:

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد t قال: قال رسول الله r :

"مَن يضمن لي ما بين لحييه[٣] وما بين رجليه[٤] أضمنُ له الجَنَّة"

٥٧- مَن لا يسأل الناس شيئاً:

أخرج أبو داود والحاكم من حديث ثوبان t عن النبي r قال:

"مَن يتكفَّل لي أن لا يسأل الناس شيئاً، أتكفلُ له بالجَنَّة" (صحيح الجامع: ٦٦٠٤)

٥٨- طلب العلم:

فطلب العلم سبيل وطريق للجنة، كما صرَّح بذلك النبي r

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t عن النبي r قال في حديث له: "... ومَن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً؛ سهَّل الله له به طريقاً إلى الجَنَّة"

---

(١) الوكوف: الغزيرة اللبن، وقيل: التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعها.
(٢) الفئ: الظل.
(٣) بين لحييه: هو اللسان، واللحيان: هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان.
(٤) بين رجليه: يعني الفرج.

٥٩- إفشاء السلام:

أخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن سلام t قال: سمعت رسول الله r يقول:"ياأيها الناس، أَفْشُوا السلام، وأَطْعِموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجَنَّة بسلام" (صحيح الجامع: ٧٨٦٥)

٦٠- عيادة المريض:

فقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة t أن النبي r قال:

"مَن عاد مريضاً او زار أخاً له في الله؛ ناداه منادٍ: أن طبت، وطاب ممشاك، وتبوَّأت من الجَنَّة منزلاً" (صحيح الجامع: ٦٣٨٧)

٦١- لزوم جماعة المسلمين:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث ابن عمر k عن النبي r قال في حديث له:

"... عليكم بالجماعة، وإيَّاكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد، مَن أراد بحبوحةَ الجَنَّة فليلزم الجماعة، مَن سَرَّته حسنته، وساءته سيئته، فذلكم المؤمن"

(صحيح الجامع: ٢٥٤٦)

٦٢- حُسْن الخلق:

النبي r ضمن بيتاً في أعلى الجَنَّة لمَن حسن خلقه

فقد أخرج أبو داود عن أبي أمامة t عن النبي r قال:

"أنا زعيم[١] ببيت في ربض الجَنَّة لمَن ترك المراء، وإن كان مُحقَّاً، وببيت في وسط الجَنَّة لمَن ترك الكذب، وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجَنَّة لمَن حَسُن خلقه"

(صحيح الجامع: ١٤٦٤، الصحيحة: ٢٧٣)

وأخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة t عن النبي r قال:

"سُئِل النبي r عن أكثر ما يدخل الناس الجَنَّة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق، وسُئِل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ قال: الأجوفان: الفم والفرج" (صححه الألباني في صحيح الترمذي: ١٦٣٠)

(١) زعيم: أي ضامن.

٦٣- الإحسان إلى الجار:

أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة t قال:

"قال رجلٌ: يا رسول الله، إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: هي في النار، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصدق بالأثوار[١] من الأقِط ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال: هي في الجَنَّة"

(صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٢٥٦٠)

٦٤- الإحسان إلى الأولاد، خصوصاً البنات:

فقد أخرج الإمام مسلم عن عائشة i قالت:

"جاءت مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتُها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة تمرة، ورفعت إلى فيها[٢] تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعتْ لرسول الله r، فقال: إن الله قد أوجب لها بها الجَنَّة أو اعتقها بها من النار"

- **وفي رواية عند البخاري ومسلم عن عائشة i قالت:**

"دخلتْ عليّ امرأة ومعها ابنتان لها تسأل، فلم تجدْ عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتُها إياها، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي r علينا فأخبرته، فقال: مَن ابتلي[٣] من هذه البنات بشيء، فأحسن إليهن؛كنَّ له ستراً من النار"

- **وفي رواية:** "مَن ابتلي بشيءمن البنات فصبر عليهن، كنَّ له حجاباً من النار"

- **وأخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال:**

"مَن كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، أو ابنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن، واتقي الله فيهن، دخل الجَنَّة"

---

(١) الأثوار: يعني قطع من الجبن الذي يتخذ من مخيض اللبن الغنمي.

(٢) فيها: أي فمها.

(٣) الابتلاء: الاختبار بما ظهر به التزام الحق والشرع أو عدمه، يقول الإمام النووي r كما في "شرح مسلم" (١٦/١٧٩): وقوله: "مَن ابتلي بشيءٍ من البنات": "إنما سماه ابتلاء؛ لأن الناس يكرهونهن في العادة".اهـ

٦٥- القضاء بالحق:

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن بريدة t عن النبي r قال:

"القضاةُ ثلاثة: واحدٌ في الجَنَّة، واثنان في النار، فأما الذي في الجَنَّة، فرجلٌ عرف الحق فقضى به، ورجلٌ عرف الحق، فجار في الحكم، فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار" (صحيح الجامع: ٤٤٤٦)

٦٦- العدل والرحمة والعفة:

وقد حدَّثنا الرسول r عن ثلاثة أعمال عظيمة يستحق بها أصحابها الجَنَّة.

جاء ذكرهم في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" عن عياض بن حمار المجاشعي t أن رسول الله r قال ذات يوم في خطبته:

"... وأهل الجَنَّة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفَّق، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متفف ذو عيال"

٦٧- كفالة اليتيم:

وكفالة اليتيم تكون عن طريق بذل المال، والعناية، والتربية، والرعاية، والتوجيه، والحماية، وباللمسة الحانية، والبسمة الصافية، والكلمة الرقيقة، والنصيحة الصادقة، والقيام بالمصالح، والقضاء للحوائج، والحنان بمَن فقد الحنان، والرعاية لمَن حُرِم الأمان" (بذل المعروف: ص٢٧٨)

- ومَن قام بهذا في حق اليتيم فقد وجبت له الجَنَّة

فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني وأبو يعلى عن زرارة بن أوفى عن رجل من قومه يقال له مالكٌ - او ابن مالك t سمع النبي r يقول:

"مَن ضم يتيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه، وجبت له الجَنَّة، ومَن أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يبرهما، دخل النار، فأبعده الله، وأيما مسلم أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار" (صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٢٥٤٣)

- وأخرج الطبراني عن عدي بن حاتم t قال: قال رسول الله r

"مَن ضمَّ يتيماً له، أو لغيره حتى يغنيه الله عنه، وجبت له الجَنَّة" (السلسلة الصحيحة: ٢٨٨٢)

٦٨- الرِّفق بالحيـوان:

فكما أن تعذيب الحيوان سبيل لدخول النار، كحال هذه المرأة التي دخلت النار في هِرَّة، لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض، فكذلك الرفق بالحيوان سبيل لدخول الجَنَّة.

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t عن النبي r قال:

"بينما رجل يمشي بطريقه، اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل البئر، فملأ خُفَّه ماءً، ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له، فأدخله الجَنَّة"

٦٩- مَن حقَّق الولاء والبراء:

قال تعالى: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [المجادلة: ٢٢]

وقال تعالى: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ { ٥٥ } وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } [المائدة: ٥٥-٥٦]

٧٠- مَن طال عُمُره وحسن عمله:

أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة t قال:

"كان رجلان من بليّ - حي من قضاعة - أسلما مع رسول الله r ، فاستُشْهد أحدهما وأُخِّرَ الآخَرُ سنة، قال طلحة بن عبيد الله: فرأيت المُؤَخَّر منها أُدْخِل الجَنَّة قبل الشهيد؛ فتعجبت لذلك!! فأصبحتُ فذكرتُ ذلك لرسول الله r - أو ذُكِرَ ذلك لرسول r ، فقال رسول الله r : "أوليس قد صام بعده رمضان؟ وصلَّى ستة آلاف ركعة؟ وكذا وكذا ركعة صلاة سنة"- *زاد ابن حبان في روايته:* "فما بينهما أبعدُ مما بين السماء والأرض"

٧١- طاعة المرأة لزوجها في غير معصية:

أخرج الإمام أحمد والطبراني في "الكبير" عن حصين بن مُحصن t قال:

"حدثتني عمتي قالت: أتيت رسول الله r في بعض الحاجة، فقال: أي هذه! أذات بعل؟ قلت: نعم، قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه[1] إلا ما عجزت عنه، قال: فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك" (صحيح الجامع: ١٥٠٩)

وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة t عن النبي r قال:

"إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجَنَّة من أي أبواب الجَنَّة شئت" (صحيح الجامع: ٦٦٠)

٧٢- المرأة التي تسترضي زوجها حتى لا يغضب عليها:

فقد أخرج الطبراني في "الكبير" والدارقطني عن كعب بن عجرة t قال: قال رسول الله r في حديث له: "... ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجَنَّة؟ الودود الولود العؤود التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى" (صحيح الجامع: ٢٦٠٤)

٧٣- ترك الترفُّع في اللباس تواضعاً وجبراً للقلوب:

أخرج الترمذي والحاكم عن معاذ بن أنس t قال: قال رسول الله r:

"مَن ترك اللباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أي حُلل الإيمان يلبسها" (صحيح الجامع: ٦١٤٥)

- وأخرج أبو داود والبيهقي عن رجل من أصحاب النبي r قال: قال رسول الله r:

"ومَن ترك لُبْس ثوب جمالٍ، وهو يقدر عليه تواضعاً، كساه الله حُلة الكرامة"

وكونه يلبس حلل الكرامة أو حلل الإيمان، فهذا لا يكون إلا بعد دخوله الجَنَّة.

٧٤- العمل على تزكية النفس:

قال تعالى: { جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى } [طه: ٧٦]

(١) ما آلوه: أي لا أقصر في طاعته وخدمته.

٧٥- إطعام الطعام:

قال تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً { ٧ } وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً { ٨ } إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً { ٩ } إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً { ١٠ } فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً } [الإنسان: ٧-١١]

- أخرج أبو نعيم في "أخبار أصبهان" عن حذيفة t قال: قال رسول الله r:

"مَن خُتِمَ له بإطعام مسكين محتسباً على الله U دخل الجَنَّة، ومَن خُتِمَ له بصوم يوم محتسباً على الله U دخل الجَنَّة، ومَن خُتِمَ له بقول: لا إله إلا الله محتسباً على الله U دخل الجَنَّة" (السلسلة الصحيحة: ١٦٤٥)

- وقد مرَّ بنا الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن سلام t قال: سمعت رسول الله r يقول:"ياأيها الناس، أَفْشُوا السلام، وأَطْعِموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجَنَّة بسلام" (صحيح الجامع: ٧٨٦٥)

٧٦- برُّ الآباء خصوصاً الأم:

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t عن النبي r قال:

"رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه، قيل: ومَن يا رسول الله؟ قال: مَن أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجَنَّة"

- **أما بالنسبة للوالد:**

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أبي الدرداء t عن النبي r قال:

"الوالد أوسط ابواب الجَنَّة" (صحيح الجامع: ٧١٤٥)

- **أما بالنسبة للأم:**

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي عن معاوية بن جاهمة السُّلمي:

"أن جاهمة جاء إلى النبي r فقال: يا رسول الله، أردت أن أغزو، وقد جئت استشيرك، فقال النبي r: هل لك من أم؟ قال: نعم، قال: فالزمها، فإن الجَنَّة عند رجليها"

- وفي رواية عند الطبراني أن طلحة بن معاوية السُّلمي قال:

"أتيت النبي r فقلت: يا رسول الله، إني أريد الجهاد في سبيل الله، قال: أمُّك حية؟ قال: نعم، قال النبي r: الزم رجليها، فثَمَّ الجَنَّة" (صحيح الجامع: ١٢٤٨)

- وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة i عن النبي r قال: "دخلتُ الجَنَّة فسمعت قراءة، فقلت: مَن هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، فقال رسول الله r: كذلكم البر كذلكم البر"

- زاد عبد الرزاق في روايته: "وكان أبرُّ الناس بأمه" (صحيح الجامع:٣٣٧١)

٧٧- الصبر على البلاء، والرضا بقضاء الله:

قال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } [آل عمران: ١٤٢]

وقال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وقال تعالى: { سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } [الرعد: ٢٤]

وقال تعالى: { ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ { ١٧ } أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } [البلد: ١٧-١٨]

وقال تعالى: { أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا { ٧٥ } خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [الفرقان: ٧٥-٧٦]، والآيات في فضل الصبر على النوائب كثيرة، وما ذُكِر فيه البلاغ

- الجَنَّة جزاء مَن يصبر على مرض الصرع:

أخرج البخاري ومسلم من حديث عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس k :"ألا أريك امرأة من أهل الجَنَّة؟ فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي r فقالت: إني أُصرَعُ، وإني أَتَكَشَّفُ، فادعُ الله تعالى لي، قال: إن شئتِ صبرتِ ولك الجَنَّة، وإن شئت دعوتُ الله تعالى أن يعافيك، فقالت: أَصْبِرُ، فقالت: إني أَتَكَشَّفُ، فادعُ الله أن لا أَتَكَشَّفُ، فدعا لها"

- الجَنَّة جزاء مَن صبر على فقد بَصَره

فقد أخرج البخاري عن أنس t *قال: سمعت رسول الله* r *يقول:*

"إن الله U قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه[1] فصبر؛ عوَّضته عنهما الجَنَّة"

- *وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس* k *قال: قال رسول الله* r : "إن الله تعالى يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب، لم أرضَ له ثواباً دون الجَنَّة" (صحيح الجامع: ١٩٠٤)

- *وعند الطبراني في "المعجم الكبير" وأبي نعيم في "الحلية" من حديث العرباض ابن سارية* t *عن النبي* r : "إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين؛ لم أرض له بهما ثواباً دون الجَنَّة، إذا حمدني عليهما" (صحيح الجامع: ٤٣٠٥)

تنبيه: هذا الجزاء يكون لمَن صبر عند الصدمة الأولي

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن أبي أمامة t *عن النبي* r *قال: "يقول الله تبارك وتعالى:* "ابن آدم، إنْ صبرتَ واحتسبتَ عند الصدمة الأولى؛ لم أرضَ لك ثواباً دون الجَنَّة"

(صحيح الجامع: ٨١٤٣)

---

(١) حبيبتيه: أي عينيه.

٧٨- الصبر والاحتساب عند فقد الأحباب:

من المعلوم أن مصيبة الموت من أشد المصائب على النفس، لذا فإنه مَن فقد إنساناً عزيزاً عليه ثم صبر واحتسب فجزاءه الجَنَّة.

فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة t أن النبي r قال: "يقول الله تعالى:

"ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صَفِيَّهُ من أهل الدنيا ثم احتسب إلا الجَنَّة"

- وأخرج النسائي من حديث عبد الله بن عمرو k عن النبي r قال:

"إن الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصَفِيِّهِ من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجَنَّة" (صحيح الجامع: ١٨٥١)

- وأخرج الترمذي عن أبي موسى t أن رسول الله r قال:

"إذا مات ولد العبد، قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع[١]، فيقول الله U: ابنوا لعبدي بيتاً في الجَنَّة وسمُّوه بيت الحمد" (صحيح الجامع: ٧٩٥)

- وفي "صحيح البخاري" من حديث أنس t قال: قال رسول الله r:

"ما من مسلمٍ يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث؛ إلا أدخله الله الجَنَّة بفضل رحمته إياهم"

- وعند النسائي وابن حبان من حديث أنس t عن النبي r قال:

"مَن احتسب ثلاثةً من صلبه، دخل الجَنَّة، قالت امرأة: واثنان؟ قال واثنان"

(صحيح الجامع: ٥٩٦٩)

٧٩- تكفين الميِّت والإحسان إليه:

- فقد أخرج الحاكم والطبراني في "الكبير" من حديث أبي رافع t قال: قال رسول الله r:

"مَن غسَّل ميتاً فكتم عليه؛ غُفِر الله له أربعين مرة، ومَن كَفَّن ميتاً؛ كساه الله من سندس وإستبرق في الجَنَّة، ومن حفر له فأجَنَّه فيه؛ أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن اسكنه إياه إلى يوم القيامة" (صححه الألباني في صحيح الترغيب: ٣٤٩٢)

(١) حمدك واسترجع: أي قال: الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

٨٠- تعزية المسلم:

فقد أخرج ابن ماجه من حديث عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي r قال:

"ما من مؤمنٍ يعزي أخاه بمصيبة؛ إلا كساه الله سبحانه من حُلل الكرامة يوم القيامة"

(صححه الألباني في صحيح الترغيب: ١٩٥)

- وأخرج الخطيب في "تاريخ بغداد" وابن عساكر في "تاريخ دمشق" عن أنس t قال: قال رسول الله r: "مَن عزَّى أخاه المؤمن في مصيبته؛ كساه الله حُلةً خضراء يُحبَر بها يوم القيامة، قيل: يا رسول الله! ما يحبر؟ قال: يُغْبَط" (حسنه الألباني في كتابه "أحكام الجنائز")

٨١- الحياء:

أخرج الترمذي والبيهقي في "شعب الإيمان" عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r:

"الحياء من الإيمان، والإيمان في الجَنَّة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار"

(صحيح الجامع: ٣١٩٩)

٨٢- كف الغضب:

أخرج الطبراني في "الكبير" وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء t قال:

"قال رجل لرسول الله r: دُلَّني على عملٍ يُدخِلني الجَنَّة؟ قال r: لا تغضب، ولك الجَنَّة"

٨٣- إماطة الأذى:

- فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r:

"بينما رجل يمشي في الطريق إذ وجد غُصن شوكٍ فأخَّرهُ، فشكر الله لهُ، فغفر له"

- وفي "صحيح مسلم" أن النبي r قال:

"لقد رأيتُ رجلاً يتقلَّب في الجَنَّة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس"

- أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r:

"مرَّ رجل بغُصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأُدْخل الجَنَّة"

- وعند البخاري في "الأدب المفرد" والطبراني في "الكبير" عن معاوية بن قرة t قال سمعت رسول الله r يقول:

"مَن أماط أذى عن طريق المسلمين، كُتِبَ له حسنة، ومَن تُقُبلت منه حسنة دخل الجَنَّة"

(صحيح الجامع: ٦٠٩٨)

٨٤- أداء الامانة:

أخرج الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت t قال: قال رسول الله r:

"اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجَنَّة: اصدقوا إذا حدثتُم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم" (صحيح الجامع: ١٠١٨)

٨٥- السماحة في البيع والشراء:

أخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن عثمان بن عفان t قال: قال رسول الله r:

"أدخلَ اللهُ الجَنَّة رجلاً، كان سهلاً مشترياً وبائعاً، وقاضياً ومقتضياً" (صحيح الجامع: ٢٤٣)

٨٦- منيحة العنز:

أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو k قال: قال رسول الله r:

"أربعون خصلةً أعلاهن منيحةُ[١] العنز، لا يعمل عبدٌ بخصلةٍ منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله الله تعالى بها الجَنَّة"

٨٧- التجاوز عن المُعْسر:

أخرج الإمام مسلم عن حذيفة t عن النبي r قال:

"إن رجلاً مات فدخل الجَنَّة، فقيل له: ما كنت تعمل، فقال: إني كنت أبايع الناس فكنت أُنْظِر المعسر، وأتجوز في السكة أو النقد[٢]، فغفر له"

٨٨- صلة الأرحام:

مَن أراد أن يصله الله، فليصل رحمه، فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي r قال:

"الرحم معلقة بالعرش، تقول: مَن وصلني وصله الله، ومَن قطعني قطعه الله"

- وصلة الأرحام سبب عظيم للفوز بالجَنَّة

فقد أخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أبي هريرة t عن النبي r قال: "أطب الكلام، وأفشِ السلام، وصِل الارحام، وصَلِّ بالليل والناس نيام، ثم أدخل الجَنَّة بسلام" (صحيح الجامع: ١٠١٩)

---

(١) والمنحة: هي أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة حتى يحتلبها عاماً أو أقل أو أكثر فينتفع بدرّها، ثم يردها، كعارية المتاع لينتفع به المستعير مدة، ثم يردها، وكذلك الأفقارُ، وهو أن يعطي الرجل دابته، ليركبها ما أحب، ثم يردها"

(٢) أتجوز في السكة أو النقد: أي في الدراهم والدنانير المضروبة.

٨٩- المحبة في الله:

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي r قال:

"إن رجلاً زار أخاً له في الله، فأرصد الله له ملكاً، فقال: أين تريد؟ قال: أريد أن أزور أخي فلاناً، فقال: لحاجة لك عنده؟ قال: لا. قال: لقرابة بينك وبينه؟ قال: لا، قال: فبنعمة لك عنده؟ قال: لا، قال: فبِمَ؟ قال: أحبه في الله، قال: فإن الله أرسلني إليك أخبرك بأنه يحبك لحبك إياه، وقد أوجب لك الجَنَّة"

- والمتحابون في الله في الجَنَّة على منابر من نور

كما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث معاذ t عن النبي r قال:

"المتحابُّون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء" (صحيح الجامع: ٤٣١٢)

- والمتحابون في الله يسكنون أعلى الجنان

فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري t قال: قال رسول الله r :

"إن المتحابين لتُرى غُرفهم في الجَنَّة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال: مَن هؤلاء؟ فيقال: المتحابون في الله U"

٩٠- الزيارة في الله وعيادة المريض:

فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أنس t أن النبي r قال:

"ما من عبدٍ أتى أخاً له يزوره في الله، إلا نادى منادٍ من السماء: أن طبت وطابت لك الجَنَّة، وإلا قال الله في ملكوت عرشه: عبدي زار فيَّ، وعليَّ قِراهُ، فلم يرضَ الله له بثواب دون الجَنَّة" (حسنه الألباني في الترغيب والترهيب: ٢٥٧٩)

وأخرج الطبراني في "المعاجم الثلاثة" عن أنس t عن النبي r قال:

"ألا أخبركم برجالكم في الجَنَّة؟! قلت: بلى يا رسول الله، قال: النبي في الجَنَّة، والصِّديق في الجَنَّة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر - لا يزوره إلا لله - في الجَنَّة"

(صحيح الجامع: ٢٦٠٤)

٩١- سلامة الصدر:

أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أنس t قال:

"كنَّا جلوساً مع رسول الله r ، فقال: يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجَنَّة، فطلع رجلٌ من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علَّق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد، قال رسول الله r مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث، قال رسول الله r مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل مثل حالته الأولى، فلما قام رسول الله r تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي، قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث، فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تعارَّ[1]؛ ذكر الله وكبَّر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الليالي الثلاث وكدت أن أَحتقرُ عمله، قلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر، ولكني سمعت رسول الله r يقول لك الثلاث مرات: يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجَنَّة، فطلعت أنت الثلاث المرات، فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كبير عملٍ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله r ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، فلما ولَّيت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه، قال عبد الله: فهذه التي بلغت بك وهي التي لا تطاق"

(قال ابن كثير في "تفسيره": ٤/٣٣٨: وهذا إسناد صحيح على شرط "الصحيحين")

(١) تعارّ: أي تقلب في فراشه.

٩٢- الدعاء، وسؤال الله الجَنَّة:

فقد كان النبي r يقول في دعائه: "اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجَنَّة، والنجاة من النار" (أخرجه الحاكم)

- وكان يقول r أيضاً: "اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشرِّ كله، عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم، اللهم إني اسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني اسألك الجَنَّة وما قرَّب اليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً" (صحيح الجامع: ١٢٧٦)

- وأخرج الترمذي والنسائي والحاكم عن أنس t عن النبي r قال:

"مَن سأل الله الجَنَّة ثلاث مرات، قالت الجَنَّة: اللهم أدخله الجَنَّة، ومَن استجار من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أَجِرْه من النار" (صحيح الجامع: ٦٢٧٥، ٥٦٣٠)

- **هناك جملة من الأعمال ذكرها رب العالمين في كتابه الكريم، وهي سبيل للفوز بالجنان وبِنَيْل الرضوان من الرحمن، ومن هذه الأعمال:-**

ما ذُكِرَ في قوله تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ { ١ } الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ { ٢ } وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ { ٣ } وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ { ٤ } وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ { ٥ } إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { ٦ } فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ { ٧ } وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ { ٨ } وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ { ٩ } أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ { ١٠ } الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [المؤمنون: ١-١١]

وقال تعالى: { إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً { ١٩ } إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً { ٢٠ } وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً { ٢١ } إِلَّا الْمُصَلِّينَ { ٢٢ } الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ { ٢٣ } وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ { ٢٤ } لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ { ٢٥ } وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ { ٢٦ } وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ { ٢٧ } إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ { ٢٨ } وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ { ٢٩ } إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { ٣٠ } فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ { ٣١ } وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ { ٣٢ } وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ { ٣٣ } وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ { ٣٤ } أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ { ٣٥ } فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ { ٣٦ } عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ { ٣٧ } أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ } [المعارج: ١٩-٣٨]

وقال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { ١١١ } التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } [التوبة: ١١١-١١٢]

وقال تعالى: { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ { ٣١ } هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ { ٣٢ } مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ { ٣٣ } ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ { ٣٤ } لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ }
[ق: ٣١-٣٥]

وقال تعالى: { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ { ١٣٣ } الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ { ١٣٤ } وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ { ١٣٥ } أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ }
[آل عمران: ١٣٣-١٣٦]

وقال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١٠٠]

وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ { ٢ } الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ { ٣ } أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } [الأنفال: ٢-٤]

وقال تعالى: { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ { ١٩ } الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ { ٢٠ } وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ { ٢١ } وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ { ٢٢ } جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ { ٢٣ } سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } [الرعد: ١٩-٢٤]

وقال تعالى: { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [يونس: ٢٦]

وقال تعالى: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا { ٦٣ } وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا { ٦٤ } وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا { ٦٥ } إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا { ٦٦ } وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا { ٦٧ } وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا { ٦٨ } يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا { ٦٩ } إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا { ٧٠ } وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا { ٧١ } وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا { ٧٢ } وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا { ٧٣ } وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا { ٧٤ } أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا { ٧٥ } خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا { [الفرقان: ٦٣-٧٦]

وقفة:

الفقراء والضعفاء أكثر أهل الجَنَّة:

أكثر مَن يدخل الجَنَّة الضعفاء الذين لا يأبه الناس لهم، ولكنهم عند الله عظماء، لإخباتهم لربهم، وتذللهم له، وقيامهم بحق العبودية لله.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن حارثة بن وهب الخزاعي t قال: قال رسول الله r :

"ألا أخبركم بأهل الجَنَّة؟ قالو: بلى، قال: كل ضعيف مُتَضَعَّف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار، كل عُتلٍّ(١) جَوَّاظ(٢) مستكبر(٣)"

قال النووي r في شرحه للحديث: "ومعناه يستضعفه الناس، ويحتقرونه، ويتجبَّرون عليه، لضعف حاله في الدنيا، والمراد أن أغلب أهل الجَنَّة هؤلاء... وليس المراد الاستيعاب" (شرح النووي لمسلم: ١٨٧/١٧)

- وأخرج الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" عن سراقة بن مالك بن جُعشم t أن رسول الله r قال: **"يا سراقة، ألا أخبرك بأهل الجَنَّة وأهل النار، قلت: بلى يا رسول الله، قال: أما أهل النار فكل جعظريً جوَّاظ مستكبر، وأما أهل الجَنَّة: فالضعفاء المغلوبون"**

(صححه الألباني في صحيح الترغيب: ٣١٩٩)

---

(١) عتل: شديد الخصومة، الذي لا ينقاد للخير، وقيل: الغليظ الجافي.

(٢) الجواظ: كثير اللحم، الفاجر المختال، وقيل: الذي جمع ومنع.

(٣) المستكبر: المتعاظم في نفسه، الذي يرد الحق، ويحتقر الناس كما جاء في الحديث: "الكبر بطر الحق، وغمط الناس".

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال:

"أحتجت الجَنَّة والنار، فقالت النار: فيَّ الجبَّارون والمتكبِّرون، وقالت الجَنَّة: فيَّ ضعفاء المسلمين ومساكينهم، فقضى الله بينهما: إنك الجَنَّة رحمتي أرحمُ بك مَن أشاء، وإنك النار عذابي أُعذِّبُ بكِ مَن أشاء، ولكليكما على ملؤها"

- وفي "الصحيحين" و"مسند أحمد" عن أسامة بن زيد k قال: قال رسول الله r:

"قمت على باب الجَنَّة، فكان عامة مَن دخلها المساكين، وأصحاب الجَدِّ[1] محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أُمِر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة مَن دخلها النساء"

- وفي "الصحيحين" عن ابن عباس k قال: قال رسول الله r:

"اطلعتُ في الجَنَّة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء"

- وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو k أن النبي r قال:

"أتعلم؟ أول زمرةٍ تدخل الجَنَّة من أُمَّتِي فقراء المهاجرين، يأتون يوم القيامة إلى باب الجَنَّة، ويستفتحون، فيقول لهم الخزنة: أَوَقَدْ حُوسبتم؟ قالوا: بأي شيء نحاسب، وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى مُتْنَا على ذلك؟ فيُفْتَح لهم، فيقيلون فيها أربعين عاماً، قبل أن يدخلها الناس" (صحيح الجامع: ٩٦)

وأخرج الإمام أحمد والبزار وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو k قال: قال رسول الله r:

"هل تدرون أول مَن يدخل الجَنَّة من خلق الله U؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الفقراء المهاجرون الذين تُسدُّ بهم الثغور، وتُتَّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءً، فيقول الله U لمَن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيُّوهم، فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلِّم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عباداً يعبدوني ولا يشركون بي شيئاً وتُسَدُّ بهم الثغور، وتُتَّقَى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب، سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"

(صححه الألباني في صحيح الترغيب: ٣١٨٣)

(١) الجد: الحظ والسعادة والغنى.

ثانياً: الأعمال التي ترفع صاحبها درجات في الجَنَّة

مما لا شك فيه أن أعمال العباد تتفاضل، ونتيجة لذلك تتفاضل مكانتهم في الجَنَّة، **كما قال تعالى:**

{ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } [الأنعام: ١٣٢]

وقال تعالى: { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } [آل عمران: ١٦٣]

وهناك جملة من الأعمال ترفع صاحبها درجات في الجَنَّة ومنها:-

١- الإيمان باللّه وتصديق رسوله فيما بلغ، وظهور أثر ذلك على العمل:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال:

"إن أهل الجَنَّة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدُّرِّي الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين"

وصدق الله حيث يقول: { وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى { ٧٥ } جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى } [طه: ٧٥-٧٦]

٢- الجهاد في سبيل اللّه:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :

"إن في الجَنَّة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجَنَّة وأعلى الجَنَّة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجَنَّة"

- أخرج الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري t أن رسول الله r قال:

"يا أبا سعيد، مَن رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجَنَّة، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها عليَّ يا رسول الله، ففعل، ثم قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله"

- وأخرج النسائي عن أبي نجيح السلمي t قال: سمعت رسول الله r يقول:

"مَن بلغ بسهم في سبيل الله، فهو له درجة في الجَنَّة، فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً"

(صحيح الجامع: ٦١٢٦)

- والمجاهد في سبيل الله يكون في أعلى درجات الجَنَّة:

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والطبراني عن نعيم بن همار t عن النبي r قال:

"أفضلُ الشهداء الذين يقاتلونَ في الصفِّ الأوَّل، فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك يتلبَّطون في الغرف العلى من الجَنَّة، يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حساب عليه" (صحيح الجامع: ١١٠٧)

٣- التواضع لله تعالى:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r في حديث له:

"... وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله"

٤- كفـالة اليتيم:

فمَن يكفل يتيماً يكون في الدرجات العلا مع الحبيب النبي r .

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :

"كافلُ اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجَنَّة، وأشار مالك بالسبابة والوسطي"

تنبيه:

هذا الحديث لا يدل على أن كافل اليتيم في نفس درجة النبي r ، فهذا لا يكون، فإن النبي في مكانة ومنزلة ودرجة لا يسامه فيها أحد، ولا يشاركه فيها أحد، لكن كافل اليتيم سيكون في درجة أقل من درجة النبي r ، **ودليل ذلك:-**

ما أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد t أن النبي r قال:

"أنا وكافل اليتيم في الجَنَّة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرَّج بينهما شيئاً"

٥- إطعام الطعام:

إطعام الطعام سبيل لسكن الغرف العلا في الجَنَّة:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن حبان عن أبي مالك الأشعري t عن النبي r :

"إن في الجَنَّة غُرفاً يُرَى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله تعالى لمَن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصِّيام، وصَلَّى بالليل والناس نيام" (صحيح الجامع: ٢١٢٣)

- وهذه الغرف في أعلى الجنان حيث يتراءها أهل الجَنَّة كما نتراءى نحن الكواكب.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد t قال: قال رسول الله r :

"إن في الجَنَّة ليتراءون أهل الغرف في الجَنَّة كما تراءون الكواكب في السماء"

٦- قراءة القرآن وحفظه:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري t ان النبي r قال:

"يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجَنَّة: اقرأ واصعد؛ فيقرأ ويصعد لكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه" (صحيح الجامع: ٨١٢١)

- وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة t أن النبي قال:

"يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب حَلِّه، فيُلبَس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيُلبَس حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارضَ عنه، فيرضى عنه، فيقول: اقرأ، وارق، ويزاد بكل آية حسنة" (صحيح الجامع:٨٠٣٠)

- وأخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو k أن النبي r قال:

"يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتِّل كما كنت تُرَتِّل في دار الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها" (صحيح الجامع: ٨١٢٢)

تنبيه:

يقول ابن حجر الهيتمي r : "الخبر المذكور خاص بمَن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمَن يقرأ بالمصحف؛ لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها، ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وإنما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تفاوتت منازلهم في الجَنَّة بحسب تفاوت حفظهم".

(الفتاوى الحديثية: ص١٥٦)

٧- إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة:

وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :

"ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله r ، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط"

- وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة t عن النبي r قال:

"صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة، وذلك أن أحدكم إذا توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخطُ خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحطَّ عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتُصلِّي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يُصلِّي فيه، يقولون: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تبْ عليه ما لم يؤذِ فيه أو يُحدث فيه"

٨- مَن وصل الصفوف في الصلاة... وسدَّ فرجة:

أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن عائشة i قالت: قال رسول الله r :

"إن الله تعالى وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلُون الصفوف، ومَن سدَّ فرجة؛ رفعه الله بها درجة" (صحيح الجامع: ١٨٤٣)

وفي رواية أخرجها المحاملي في "الأمالي" عن عائشة i قالت: قال رسول الله r :

"مَن سدَّ فرجة؛ بنى الله له بيتاً في الجَنَّة، ورفعه بها درجة" (السلسلة الصحيحة: ١٨٩٢)

٩- ذكـــر اللّه:

فقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي الدرداء t قال: قال رسول الله r :

"ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخيرٌ لكم من أن تَلقُوا عدوَّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله تعالى" (صحيح الجامع:٢٦٢٩)

١٠- طاعة اللّه والرسول سبيل لنيل أعالي الدرجات في جنة رب البريِّات:

فقد ذكر القرطبي r في "تفسيره" والبغوي بسنده:

"أن ثوبان مولي رسول الله r كان شديد الحب له، قليل الصبر عنه، فآتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان ما غيَّر لونك؟ فقال: يا رسول الله ما بي من ضرٍّ ولا وجع، غير أني إذا لم أركَ اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك؛ لأني عرفت أنك ترفع مع النَّبيين، وإني وإن دخلت الجَنَّة كنت في منزلة هي أدنى من منزلتك، وإن لم أدخلها، فذاك حين لا أراك أبداً، **فأنزل الله تعالى:** { وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً } [النساء: ٦٩] فدعا به، فقرأها عليه.

١١- محبَّة الله ورسوله r :

فقد أخرج الإمام مسلم عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله r فقال:

"يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: وما أعددت للساعة؟ قال: حُبَّ الله ورسوله، قال: فإنك مع مَن أحببت، قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي r : "فإنك مع مَن أحببت"، قال أنس: فأنا أحبُّ الله ورسوله وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم"

١٢- الصبر على البلاء:

أخرج الإمام مسلم عن عائشة i قالت: قال رسول الله r :

"ما من مسلمٍ يُشاك شوكة فما فوقها؛ إلا كُتبت له بها درجة ومُحيت عنه بها خطيئة"

وعند الإمام أحمد عن عائشة i قالت: قال رسول الله r :

"إن المؤمنين يشدد عليهم، لأنه لا تصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها، ولا وجع، إلا رفع الله له بها درجة، وحطَّ عنه خطيئة"

١٣- طلب العلم:

قال تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } [المجادلة: ١١]

١٤- مَن شاب شيبة في الإسلام:

أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

قال رسول الله r : "لا تنتفوا الشيب، فإنه نور المسلم، ما من مسلمٍ يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب له بها حسنة، ورفع بها درجة، أو حُطَّ عنه بها خطيئة"

(صحيح الجامع: ٥٧٦٠)

- وفي رواية عند البيهقي في"الشعب" من حديث عبد الله بن عمرو k قال:

قال رسول الله r : "الشيبُ نور المؤمن، لا يشيب رجل شيبة الإسلام، إلا كانت له بكل شيبة حسنة، ورفع بها درجة"

(صحيح الجامع: ٣٧٤٨)

١٥- كثرة الطواف حول الكعبة:

أخرج الإمام أحمد والترمذي عن ابن عمر k : قال رسول الله r :

"مَن طاف بهذا البيت أسبوعاً[١] يحصيه؛ كتب له بكل خطوة حسنة، وكفّر عنه سيئة، ورفعت له درجة، وكان عدل عتق رقبة" (صحيح الجامع: ٦٣٨٠)

١٦- حُسْنُ الخلق:

أخرج أبو داود وابن حبان عن عائشة i قالت: قال رسول الله r :

"إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم" (صحيح الجامع: ١٩٣٢)

- أخرج الإمام أحمد والطبراني عن ابن عمرو k قال: قال رسول الله r :

"إن المسلم المسدَّد ليدرك درجة الصُّوَّام القُوَّام بآيات الله بحسن خلقه، وكرم ضريبته"

(صحيح الجامع: ١٩٤٩)

- وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي أمامة t قال: قال رسول الله r :

"أنا زعيم ببيتٍ في ربض الجَنَّة لمَن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيتٍ في وسط الجَنَّة لمَن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيتٍ في أعلى الجَنَّة لمن حَسُنَ خلقه"

(صحيح الجامع: ١٤٦٤)

- وأخرج الترمذي من حديث جابر t أن رسول الله r قال:

"إن من أحبكم اليَّ، وأقربكم منِّي مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً..." الحديث

(صحيح الجامع: ٢٢٠١)،(الصحيحة: ٧٩١)

١٧- استغفار الولد لأبيه:

أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r :

"إن الرجل لتُرفَعُ درجته في الجَنَّة، فيقول: أنَّى لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك"

(السلسلة الصحيحة: ١٥٩٨)

- وفي رواية: "إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجَنَّة، فيقول: يا رب، أنَّى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك"

(١) أسبوعاً: أي سبعة أشواط.

١٨- الكلام الطيِّب الذي يرضي الله تعالى:

أخرج البخاري عن أبي هريرة t عن النبي r قال:

"إن العبد ليتكلَّم بالكلمة من رضوان الله، لا يُلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات"

١٩- أذكار الصباح والمساء:

أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي عياشٍ الزرقيّ t قال: قال رسول الله r :

"مَن قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل، وكُتِبَت له بها عشر حسنات، وحُطَّ عنه بها عشر سيئات، ورُفِعَ له بها عشر درجات، وكان في حرزٍ من الشيطان حتى يُمسِي، وإذا قالها إذا أمسى؛ كان له مثل ذلك حتى يصبح"

٢٠- الأعمال الصالحة من الصلاة والصيام:

فقد أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة t قال:

"كان رجلان من قضاعة، أسلما مع النبي r ، فاستُشْهد أحدهما، وأُخِّرَ الآخَرُ سنة، فقال طلحة بن عبيد الله: فأُريتُ الجَنَّة، فرأيت المُؤَخَّر منها أُدْخِل الجَنَّة قبل الشهيد؛ فتعجبت لذلك!! فأصبحتُ فذكرتُ ذلك لرسول الله r - أو ذُكِرَ ذلك لرسول r - فقال رسول الله r : "أليس قد صام بعده رمضان؟ وصلَّى ستة آلاف ركعة؟ وكذا وكذا ركعة صلاة سنة"، قالوا: بلي، قال: فما بينهما أبعد من ما بين السماء والأرض" (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٣)

- وأخرج ابن خزيمة من حديث عمرو بن مرة الجهني t قال:

"جاء رسول الله r رجلٌ من قضاعة، فقال له: إن شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصلَّيت الصلوات، وصُمْتُ الشهر، وقُمتُ رمضان، وآتيت الزكاة؟ فقال النبي r : مَن مات على هذا كان من الصدِّيقين والشهداء"

قال ابن خزيمة r : "استحقاق قائمة اسم الصدِّيقين والشهداء إذا جمع مع قيام رمضان صيام نهاره، وكان مقيماً للصلوات الخمس، مؤدِّياً للزكاة، شاهداً لله بالوحدانية، مُقرًّا للنبي r بالرسالة"

٢١- كثرة السجـود للّه:

أخرج الإمام مسلم عن ثوبان وأبي الدرداء k عن النبي r قال: "عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة؛ إلا رفعك الله بها درجة، وحطَّ بها عنك خطيئة"

- وفي رواية عند الإمام أحمد: "أَكْثِر من السجود، فإنه ليس من مسلمٍ يسجد لله تعالى سجدة؛ إلا رفعه الله بها درجة في الجَنَّة، وحطَّ عنه بها خطيئة" (صحيح الجامع: ١٢٠٤)

- وعند الإمام أحمد وابن ماجه عن عبادة بن الصامت t قال: قال رسول الله r:

"ما من عبدٍ يسجد لله سجدة؛ إلا كَتَبَ الله له بها حسنة، وحَطَّ عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة، فاستكثروا من السجود" (صحيح الجامع: ٥٧٤٢)

- بل كثرة السجود تجعل الإنسان في درجة عالية في الجَنَّة، ربما لا يصل إليها الكثير

فقد أخرج الإمام مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي t قال:

"كنتُ أبيتُ مع رسول الله r فأتيته بوَضوئه وحاجته، فقال لي: سل: فقلت: أسألك مرافقتك في الجَنَّة، قال: أَوَغَيْر ذلك، قلت: هو ذاك، قال: فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود"

٢٢- الأذكـار بعد الصلاة:

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة t قال:

"جاء الفقراء إلى النبي r فقالوا: ذهب أهلُ الدُّثُور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يُصَلُّون كما نُصلِّي، ويصُومُون كما نصُوم، ولهم فضل من أموال يَحُجُّون بها، ويعتَمِرُون، ويجاهدون، ويتصدَّقُون، قال: ألا أُحدِّثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم مَن سبقكم ولم يدرككم أحدٌ بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا مَن عمل مثله؟ تُسبِّحون، وتُحَمِّدُون، وتُكَبِّرُون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين"

- وأخرج الترمذي من حديث أبي ذر t أن رسول الله r قال: "مَن قال في دبر صلاة الفجر وهو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كَتَبَ الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم يَنْبَغِ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله"

٢٣- الذهاب إلى الحج:

أخرج البزار وابن حبان عن عبد الله بن عمر k قال: قال رسول الله r :

"ما ترفع إِبِلُ الحاجِّ رِجْلاً، ولا تضع يَداً؛ إلا كتب الله تعالى له بها حسنة، أو محا عنه سيئة، أو رفعه بها درجة" (صحيح الجامع: ٥٥٩٦)

٢٤- الصلاة على النبي r :

أخرج البخاري في "الأدب المفرد"، والإمام أحمد وابن حبان وغيرهم عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله r :

"مَن صَلَّى عليَّ واحدة، صلَّى الله عليه عَشْرَ صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات" (صحيح الجامع: ٦٣٥٩)

٢٥- أي عملٍ طيبٍ يبتغي به وجه اللّه:

أخرج البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص t قال: قال رسول الله r :

"إنك لن تُخَلَّفَ فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله؛ إلا ازددت درجةً ورفعةً"

٢٦- حضور مجالس العلم والدنو من الإمام:

أخرج الإمام أحمد وابو داود عن سمرة بن جندب t أن النبي r قال:

"احضروا الذكر، وادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجَنَّة وإن دخلها"

ومفهوم المخالفة: أن مَن حضر الذكر (يعني مجلس العلم) ودنا من الإمام؛ فإنه يرفع درجات في الجَنَّة.

٢٧- صلاح الآباء سبيل لرفع درجة الأبناء:

أخرج البزار وابن عدي بسند صحيح عن ابن عباس k قال: قال رسول الله r :

"إن الله ليرفع ذريةَ المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينه، ثم قرأ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ } [الطور: ٢١]، ثم قال: وما نقصنا الأباء بما أعطينا البنين" (السلسلة الصحيحة: ٢٤٩٠)

٢٨- المحبة في الله، والتصافي بين المحابين:

أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي مالك الأشعري t أن رسول الله r قال:

"يا أيها الناس، اسمعوا، واعْقِلوا، واعلموا أن لله U عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيُّون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله، فجثا رجلٌ من الأعراب من قاصية الناس، وألوى بيده إلى النبي r ، فقال: يا رسول الله، ناسٌ من الناسِ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله، انعتهم لنا، جلِّهُم لنا (يعني: صِفْهُم لنا)، فَسُرَّ وجه النبي r بسؤال الأعرابي، فقال r : هم ناسٌ من نوازع [١] القبائل، لم تصلْ بينهم أرحام متقاربة، تحابّوا في الله، وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور، فيجلسون عليها، فيجعل وجوههم نوراً، وثيابهم نوراً، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

- وأخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري t قال: قال النبي r :

"إن المتحابين لَتُرى غرفهم في الجَنَّة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال: مَن هؤلاء؟ فيقال: المتحابُّون في الله U"

فاللهم اجعلنا في الدنيا إخواناً متحابين، ويوم القيام على سرر متقابلين.

آمين... يا أرحم الراحمين

(١) النوازع: جمع نازع، وهو الرجل الغريب.

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منَّا بقبول حسن، كما أسأله أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ مَن لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.....

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك